المحاضرة الرابعة

إخراج الصفحات الاولى

تمهيد:

يمثل إخراج صفحات الصحف الميدان التطبيقي لعمل الاخراج الصحفي. و يستثمر فيها المخرجون قدراتهم و خبراتهم لإعداد التصاميم الأساس للصفحات اعتمادا على العناصر الطباعية و الامكانات الانتاجية المتاحة لهم.

و يحتل في هذا السياق إخراج الصفحة الاولى للمطبوعات، باعتبارها بوابة أو مرآة الصحيفة التي يلج منها القارئ للصحيفة، و التي تعبّر عن شخصيتها و سياستها وتوجهاتها مكانة هامة ، و تولي له المؤسسات الاعلامية أهمية كبيرة.

أهمية الصفحة الأولى:

تتبع أهمية الصفحة الاولى إخراجيا من كونها البوابة التي ينفد منها القراء إلى الصحيفة، و الواجهة التي تعكس جوانبها المتميزة المتمثلة في شخصيتها الخاصة المرتبطة بهويتها البصرية و بسياستها التحريرية.

و تعد الصفحة الاولى إن صح القول بمثابة الواجهة التي تعرض فيها أهم محتويات الصحيفة، و المعبر الذي يمر من خلاله القراء إلى الاطلاع على محتويات الصحيفة كافة.

و تعتبر الصفحة الاولى أيضا عامل جدب و إثارة لاهتمامات القراء حيث تعمل اعتمادا على اسلوب تصميمها و إخراجها على خلق ألفة بينها و بين قرائها و دفعهم على مداومة قرائتها و شرائها.

الوحدات الثابتة للصفحة الاولى:

تتميز الصفحة الاولى مقارنة بباقي الصفحات بالثبات النسبي لتصميمها الاساس و هو التصميم الذي يعطي لها شخصيتها و هويتها البصرية و يميزها عن باقي الصحف المنافسة و يسهم في تعرف القراء عليها.

و نقصد بالوحدات او العناصر التيبوغرافية الثابتة، العناصر التي لا يتغير شكلها و موقعها إلا نادرا أو على فترات زمنية طويلة نسبيا، و التي تتكر بشكل يومي.

من المهم الاشارة أنه إلى جانب الوحداث الطباعية الثابتة التي تمثل الشكل الاساس للصفحة، هناك

وحداث غير ثابتة، و هي الوحدات التي تستجد بشكل يومي.
و يمكن إجمال الوحداث الثابثة على النحو التالي :

رأس الصفحة : وهي جزء ثابت في الصفحة الأولى من الصحيفة يرتبط ثباتها بإعطاء شخصية متميزة للصحيفة ، ويتكون عادة من العناصر التالية:

1- اللافتة :

ويقصد بها اسم الصحيفة الذي يظهر عادة بمتن و طرز خاص و تعتبر اللافتة البصمة المميزة لكل صحيفة و تعبر عن هوية الجريدة.

2- الأذنان :

وهما كتلتان تيبوغرافيتان تقعان على يمين ويسار اللافتة، ويكونان على شكل إطار في الغالب، ويخصصان لنشر بيانات الصحيفة أو الوحدات الإعلانية.

3-العنق :

وهو شريط يقع تحت اللافتة يشتمل على بيانات الصدور، كالتاريخ العدد ورقمه ويوضح هذا الشريط غالبا في إطار مع فصله بجدول عرضي لإبقائه ضمن حدود أ رس الصفحة.

4-الترويسة:

وتعد من العناصر الطباعية الثابتة والهامة في الصحيفة، ينشر فيها اسم الناشر ورئيس التحرير وبقية أسماء شاغلي المناصب القيادية والتحريرية في الصحيفة كما أنها تحتوي على أرقام الهاتف بالصحيفة وعنوانها والعنوان الإلكتروني وغيره من المعلومات وتأتي على شكل إطار.

أساليب إخراج الصفحة الاولى:

لقد استعملت الصفحة الأولى عدة أساليب إخراجية كانت مرتبطة بتطور الصحافة عبر تاريخها الطويل والإمكانات التقنية المتاحة وبالوعي المهني والفني لدى العاملين في هذا المجال، حيث ظهرت لهذا التطور أساليب إخراجية يقع تحتها العديد من المذاهب المميزة لها وهذه الأساليب متمثلة في المدارس الإخراجية، التي كانت في السابق عدة مذاهب اختلفت باختلاف أسس الإخراج .

وثمة مدارس ثلاث رئيسة لإخراج الصفحة الأولى من الصحف اليومية:

المدرسة التقليدية: التي تقوم على أساس التوازن الطباعي في الشكل. وتتصف هذه المدرسة بالرتوب والبعد عن الإثارة، وفيها مذاهب كثيرة تختلف فيما بينها حول مفهوم التوازن، ومن أبرز هذه المذاهب مذهب التوازن الدقيق ومذهب التوازن النسبي.

المدرسة المعتدلة: تقوم على نبذ فكرة التوازن المفتعل والجامد وتطبيق المبادئ الفنية في التعبير مع تحقيق الانسجام بين أجزاء العمل لتخرج الصحيفة وحدة متناسقة متتامة، ومن مذاهب هذه المدرسة مذهب التوازن اللاشكلي الذي يتجنب قيود الشكل الهندسي، ومذهب التربيع الذي يقوم على أساس تقسيم الصفحة أربعة أقسام متساوية، ومذهب الإخراج المختلط وهو مذهب متطرف يتعمد فيه المخرج المركز الذي يقوم على تطبيق نظرية البؤر لإبراز الموضوع الأكثر أهمية من بين سائر موضوعات الصفحة.

المدرسة المحدثة: وهي امتداد لحركة التجديد في الفن وفي الطباعة، وتسعى إلى أن تكون الصفحة معبرة عن مضمونها تعبيراً حياً طبيعياً من دون تقيد بأي شكل أو تقليد طباعي. ومن مذاهب هذه المدرسة مذهب التجديد الوظيفي الذي يرى أن الوظيفة هي التي تحدد شكل الصفحة وبنيتها، ومذهب الإخراج الأفقي الذي يعد تطويراً لفكرة حركة العين أفقياً وليس عمودياً في أثناء القراءة، ومذهب الإخراج المختلط وهو مذهب متطرف يتعمد فيه المخرج تحطيم كل قيود الشكل، ولا يرى في الصفحة وحدة متكاملة بل يعالج كل موضوع من موضوعاتها معالجة مستقلة.

قواعد إخراج الصفحة الأولى

تبعاً لهذه الأهمية الخاصة بالصفحة الأولى لابد من مراعاة بعض القواعد الخاصة بإخراجها، وذلك على النحو التالي :

1- أن يعكس إخراجها اهتمام المحررين برغبات القراء، من حيث أهمية العمل على إبراز الموضوعات التي تلبي حاجات القراء الاتصالية، مع العمل على أن تبدو الصفحة سهلة القراءة بالنظر إلى الصفحات الداخلية الأخرى، وهو ما يحتم أهمية التخلص من العناصر أو الوحدات الطباعية التي قد تعوق القراءة.

2- أن تكتسب الصفحة الأولى شكلا إخراجياً حديثاً أكثر من كل الصفحات الداخلية، حيث إنه يقع عليها دور كبير في تحقيق أهداف الصحيفة، وهو مالا يحققه ظهور هذه الصفحة في أشكال تقليدية مستهلكة، وهنا يمكن العمل على إكساب الصفحات لمسات جمالية لتبدو مشوقة وجذابة.

3- من المهم العناية بالتصميم الأساسي للصفحة، وذلك بالاعتماد على القواعد العلمية الخاصة بذلك، حيث إن التصميم الأساس للصفحات لا يعني تدرج مواقع الوحدات حسب أهميتها فقط، وإنما يمكن الاسترشاد بذلك عند وضع التصميم القائم على الأسس المرعية في هذا الجانب.

ولعل أهمية وضع التصميم الأساس للصفحة الأولى تتأتى من كون هذه الصفحة تتضمن العديد من الوحدات المتنافسة على جذب انتباه القراء تبعاً لكونها تعبر عن أهم الأحداث الحالية التي تثير اهتمام القراء، ولهذا فإن دور التصميم الأساس يتمثل في ضرورة تهيئة جمع هذه الوحدات، لتستوعب من قبل القراء في إطار سعي الصحف لإشباع حاجاتهم الاتصالية، ولعل ذلك يتحقق من خلال توظيف القواعد الخاصة بالتصميم الأساس للصفحات، حيث يمكن استخدام الوحدة الرئيسة على أنها نقطة انطلاق لتصميم الصفحة، وفقاً لما تمليه هذه القواعد باستخدام الوحدات الأخرى بما تتكون منه من عناصر طباعية مختلفة كالحروف بأنواعها والصور وعناصر الفصل والمساحات البيضاء والألوان.

وتؤدي الوحدة الرئيسة في الصفحة دوراً مهماً للتصميم الأساس، يتمثل في عملها على إيجاد تنظيم عملي للصفحة، حيث يسهم اتجاه وحجم هذه الوحدة في توجيه أعين القراء نحو بقية الوحدات الأخرى، التي يمكن أن ترى بوضوح من خلال علاقتها الخافية بها، بما يحتم على المخرجين إيجاد علاقة قوية بين الوحدات المشتركة في تصميم الصفحة .

4- ضرورة العمل على بناء شخصية متميزة للصحيفة، حيث يمكن أن يسهم الإخراج الناجح للصفحة الأولى في إيجاد علاقة متميزة تربط القراء بالصحيفة، بحيث يستجيبون لها، ويندمجون معها في علاقة ترتبط بالعناصر والوحدات المنشورة فيها، مع أهمية أن تكون العناصر المستخدمة في بناء وحدات الصفحة مما يفضله القراء لأن دلالات مضامين بعض الوحدات المنشورة قد ترتبط بما هو مستخدم في بنائها من عناصر أكثر من ارتباطها بالقيمة الحقيقية لها، وبالإضافة إلى العناصر الخاصة يمكن أن تستمد الصحيفة شخصيتها المتميزة التي تعبر عنها الصفحة الأولى من خلال ثبات الأشكال الأساس مع قليل من التغيير خلال الفترات المختلفة، وبالذات في ضوء ما كشفت عنه الدراسات الحديثة، حيث أثبتت بعض الدراسات أن القراء يحبون ما هو ثابت، وهو مالا يتعارض مع ما تفرضه الطبيعة المتغيرة للأحداث من ضرورة استجابة الأشكال الأساس للصفحات للمتغيرات اليومية.